

التحذير والإغراء

1/ التحذير

التحذير: هو تنبيه المخاطب على أمر ينبغي الاحتراز منه، ويقتضي وجود ثلاثة عناصر: المحذّر والمُحذّر والأمر المحذر منه.

وللتحذير صور منها:

1/ التحذير بإيّاك ونحوه:

إذا جاءت إيّاك للتحذير فقد يليها اسم معطوف كقولنا إيّاك والشرّ، وقد يليها اسم مجرور بحرف الجر كقولنا: إيّاك من الشرّ وقد يليها مصدر مؤوّل كقولنا: إيّاك أن تكذب، وإذا كان التحذير بإيّاك فإن عامله يكون محذوفا وجوبا فنقول في إعراب الجملة الأولى: إيّاك ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أهدّر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا الواو حرف عطف الشرّ معطوف على إيّاك منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ونقول في إعراب الجملة الثانية: إيّاك ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره أهدّر، من حرف جر، الشرّ مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف، ونقول في إعراب الجملة الثالثة إيّاك كسابقها أن مصدرية ناصبة تكذب فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والمصدر المؤوّل من أن والفعل في محل نصب بنزع الخافض.

ولا يصح أن نقول: إيّاك الشر من دون الواو أو حرف الجر وشذ قول الشاعر:

فإيّاك إيّاك المرء فإنه ... إلى الشرّ دعاءً وللشرّ جالبُ

الشاهد فيه: فإيّاك إيّاك المرء فقد جاء الاسم بعد إيّاك من دون عطف ولا حرف جر وهو شاذّ.

وهذا لا يعني أننا كلما رأينا إياك قلنا إنها منصوبة على التحذير, بل أكثر ما تدل (إياك) على الاختصاص وهي حين إذِ مفعول به مقدم مبني في محل نصب بفعل محذوف تقديره أعني أو أخص ونحوهما كما في قولنا إياك أعني ومنه قوله تعالى: [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ]ف(إياك) ههنا تفيد الاختصاص لا التحذير.

2/ تكرر الاسم كما في قولنا الكذب الكذب فإنه يورث الندامة ف(الكذب) الأولى مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره احذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والثانية توكيد لفظي للأولى مبني في محل نصب, وفي هذه الصورة يحذف عامل التحذير وجوبا.

3/ أن نعطف على الاسم المنصوب على التحذير لفظ آخر ويصح تقدير العامل نفسه كما في قولنا: الكذب والخيانة, فالكذب مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره احذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت, والواو عاطفة والخيانة معطوفة على الكذب وهو من عطف المفردات بعضها على بعض.

4/ أن يكون اللفظ الأول مضافا إلى ضمير المخاطب والثاني معطوفا عليه ولا يصح تقدير العامل نفسه, كما في قولنا : يدك والسكين أي: احفظ يدك واحذر السكين وفي هذه الصورة نقدر لكل لفظة الفعل الذي يناسبه بحسب ما يقتضي السياق ففي قولنا مثلا: قلبك والذنوب التقدير طهر قلبك وتجنب الذنوب أو نحو ذلك بمعنى أننا يمكن أن نقدر أي فعل يقتضيه السياق ولا نلتزم بفعل التحذير تحديدا.

وإعراب هذه الصورة يكون على النحو الآتي: قلبك مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره طهّر أو نحوه, وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة, والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت الواو حرف عطف الذنوب مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره تجنّب أو احذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت وهذه الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها فهو من عطف الجمل لا المفردات كما في الصورة السابقة .

5/ أن يكون اللفظ المحذّر مفردا لا مكررا ولا معطوفا كما في قولنا: الكذب فهو مفعول به منصوب بفعل محذوف جوازا تقديره احذر ويمكن إظهاره فنقول احذر الكذب

المألوف في التحذير أن يكون للمخاطب كما في الأمثلة السابقة, وقد يأتي للمتكلم وهو قليل كما في قول عمر: أيّ وأن يحذف أحدكم الأرنب أي: جنبوني رؤية هذا الشيء, والأقل منه أن يأتي التحذير للغائب كما في الحديث: إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشوابّ والشوابّ جمع شابة.

2 / الإغراء

الإغراء هو أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به, وهو يشبه التحذير في مواضع حذف الناصب وذكره, فإذا حصل عطف أو تكرار وجب حذف الناصب, وإذا لم يحصل شيء من ذلك جاز إظهاره على النحو الآتي:

1/ إذا كان اللفظ المنصوب على الإغراء مكررا وجب حذف الناصب كما في قولنا: الوفاء الوفاء ف(الوفاء) الأولى مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره الزم, والوفاء) الثانية توكيد لفظي للأولى منصوب, ومنه قول الشاعر:

أخاك أخاك إن من لا أخا له ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح, أي: الزم أخاك .

2/ أن يُعطف على اللفظ المنصوب على الإغراء لفظ آخر ويصح مع اللفظين تقدير الناصب نفسه كما في قولنا: الوفاء والإخلاص أي الزم الوفاء والإخلاص ف(الوفاء) مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره الزم والواو حرف عطف والإخلاص معطوف على الوفاء.

3/ أن يكون اللفظ المنصوب على الإغراء مضافا إلى ضمير المخاطب وقد عُطف عليه لفظ آخر ولا يصح تقدير العامل نفسه, كقولنا: أباك والإحسان إليه, والتقدير احفظ أباك والزم الإحسان إليه وإعراب هذه الصورة على النحو الآتي: أباك

مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره احفظ ونحوه وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة, والواو حرف عطف و(الإحسان) مفعول به منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره الزم ونحوه وهذ الجملة معطوفة على الجملة التي قبلها, فهو من عطف الجمل لا المفردات كما في الصورة السابقة.

4/ أن يكون الاسم المنصوب على الإغراء مفردا لا مكررا ولا معطوفا كقولنا:

الوفاء أي الزم الوفاء وفي هذه الصورة يجوز إظهار الناصب للمفعول به وإضماره فنعرب (الوفاء) مفعول به لفعل محذوف جوازا تقديره الزم والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.